فسماها ايمانا فاى قايل يلتمس حجة عن الصلوة ليست من الايمان بعد هذا وقال عز من قائل ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم افليس قد حبب الينا الصلوة وغيرها من الفرايض كما حبب الينا الايمان وزينه
فى قلوبنا ودليل آخر من السنة ما روى ان رجلا اتى الى ابى ذر الغفارى رحمه الله فقال له ما الايمان فقرا عليه
ابو ذر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفى الرقاب واقام الصلوة واتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون فقال الرجل ليس عن البر سألتك فقال ابو ذر اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عما سألتنى فقرأ عليه ما قرأت عليك فابى ان يرضى منه كما ابيت ان ترضى منى فاشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدنو منه فدنا منه فقال ان المؤمن اذا عمل حسنة سرته ورجا ثوابها واذا عمل سيئة
ساءته خوفا من عقابها وهذا دليل قاطع على ان كل طاعة جزء من اجزاء الايمان يزداد بازدياد ما يعمل
من الطاعات وينقص بما يعمل من المعاصى والله اعلم واحكم

فصل فان اعترض معترض بشبهة على
حاير فكرا وغر وقال له اخبرنى عن الاسلام ما هو وعن الايمان ما هو ومعناهما وهل هما مختلفان
كاختلاف اسمائهما ام متفقان مع اختلاف اسمائهما لان الله تعالى يقول قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وظاهر هذا خبر تنفق لانه نفى عنهم
الايمان واثبت لهم الاسلام والايمان اعلى حالا من الاسلام ما السبب لذلك وما المعنى فيه

فالجواب ان يقال فيه اما معنى الاية فانه كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاريب من جهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع نازلين بين مكة والمدينة وكانت سرايا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تنقطع عن المر عليهم فكانت هذه الاعاريب يقولون لمن مر عليهم من سرايا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم آمنا تقية منهم وتخوفا على انفسهم واموالهم وباطنهم خلاف ذلك فكانوا لا يعرضون
لهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى غزاة الحديبية فمر عليهم فقالوا آمنا فاستنفرهم الى
غزاته تلك فلم ينفروا معه فقال بعضهم لبعض ان محمدا واصحابه اكلة رأس لاهل مكة وقد كلفوا انفسهم

امرا

امرا لا يرجعون منه ابدا فاين تذهبون انتم تقتلون انفسكم امهلونا حتى ننظر ما يكون منهم فنزلت فيهم هذه الآية
قالت الاعراب آمنا اى صدقنا قل لهم يا محمد لم تصدقوا فى قلوبكم ولكن قولوا اسلمنا اى اقررنا بالسنتنا
دون قلوبنا استسلاما منا خيفة منكم على انفسنا واموالنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم اى اقررتم بالسنتكم
ولم يدخل الايمان فى قلوبكم فتصدقون به فنفى الله تعالى عنهم الايمان حيث لم يصدقوا بقلوبهم واثبت لهم
الاسلام حيث اقروا بالسنتهم لما توسموه من ايمانهم على انفسهم واموالهم فهذا معنى الآية لا ما ذهب اليه
والله اعلم **فاما** جواب سؤال عن الفرق ما بين الايمان والاسلام وهل هما متفقا المعنى مع اختلاف لفظهما
ام مختلفا المعنى كاختلاف لفظهما فانه يقال له هما مختلفان فى المنافق ومتفقان فى المسلم لان المنافق اعطى
الاسلام قولا بلسانه دون معرفة بقلبه ليحقن بذلك دمه وماله والدليل على صحة ذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله اى شهدوا بالسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم والايمان ما كان لهم جميعا ولا يكون
احدهما دون الآخر ايمانا واما فى المسلم فان معناهما شيء واحد وان اختلف لفظهما لان كلاهما اقرار
باللسان ومعرفة بالقلب فان قيل له مسلم فهو مؤمن او قيل له مؤمن فهو مسلم لا فرق بين معناهما الا ترى
الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو كان الايمان
فى المسلم الذى هو ليس بمنافق غير الاسلام لكان يقول ولا تموتن الا وانتم مؤمنون لانه امر اجابه
فان قيل فما تقول بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال فما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتى الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت وهذا دليل على ان الايمان غير الاسلام وان

Copyright © King Saud University